وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين بعدهم
لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار
عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا
به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير
ممن يليه وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا
بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار
يحمل أسفارا أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم
أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي
إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة
ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الفاء زائدة
ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله
أي الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر
إباحة وابتغوا اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله

كثيرا

كثيرا لعلكم تفلحون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة
أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين
آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال
كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى سورة
المنافقين مدنية إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن
الرحيم إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في
قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما أضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا
أيمانهم جنة سترا على أموالهم ودمائهم فصدوا بها عن
سبيل الله أي عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك أي
سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب أي استمروا على
كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الإيمان وإذا
رأيتهم تعجبك أجسامهم لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصا حتهم
كأنهم من عظم أجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون
الشين وضمها مسندة ممالة إلى الجدار يحسبون كل صيحة
تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون
سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون كيف يصرفون
عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتخفيف والتشديد عطفوا
رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة